

أهلاً بكم. في عظمتنا الأخيرة ليوم الاحد الماضي تأملنا كلام يسوع المسيح في إنجيل يوحنا الاصحاح 10 حيث قال: أنا هو باب الخراف وأنا هو الراعي الصالح. والباب يشير الى الحق والعدالة التي تواجدت في يسوع. فهو الباب الحقيقي والعاقل المفتوح لنا من الله والذي به لنا جُرأةً واقتِرابٌ واثقٌ من جِراءِ الإيمانِ به. بيسوع تمَّ لنا الدُخولُ إلى ملكوت الله. ومن يدخل من هذا الباب فهو يجد الحرية ويصبح من قطيع الراعي الصالح يسوع المسيح الذي يقود أحبائه وهو يعرفهم بأسمائهم وهم يعرفوا صوته، هو يسير أمامهم وهم يتبعوه. واليوم نتابع تأملنا في إنجيل يوحنا أيضا الاصحاح 14 والايات الأولى الى السابعة. ومرحبا بكم في الاستماع واليكم القراءة الان باسم ربنا يسوع الحي. يقول:

لَا تَضْطَرِّبْ قُلُوبَكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ فَأَمِنُوا بِي. فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلٌ كَثِيرَةٌ وَإِلَّا فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لِأَعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا. وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعَدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَأَخَذُكُمْ إِلَيَّ حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا. وَتَعْلَمُونَ حَيْثُ أَنَا أَذْهَبُ وَتَعْلَمُونَ الطَّرِيقَ. قَالَ لَهُ تُومَا: يَا سَيِّدُ لَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ تَذْهَبُ فَكَيْفَ نَعْدُرُ أَنْ نَعْرِفَ الطَّرِيقَ؟ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ إِلَّا بِي. لَوْ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا. وَمِنَ الْآنَ تَعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ.

هذه كلمة الله المجد للرب

في الاصحاح السابق نرى السيد يسوع يغسل أرجل تلاميذه وبهذا أعطاهم الدرس لخدمة بعضهم البعض في التواضع والمحبة. ولكنه قال لهم أيضا: لستم كلُّكم أنقياء. لانه كان يعلم من الذي سيخونه ولذلك قال: إني أقول لكم ما سيحدث قبل حدوثه حتى متى حدثت تؤمنون أنني أنا هو. الحق الحق أقول لكم: إنَّ واحداً منكم سيُسَلِّمُنِي. فَنَبَادِلُ التَّلَامِيذُ نَظَرَاتِ الْحَيَرَةِ وَهُمْ لَا يَدْرُونَ مَنْ هُوَ الَّذِي يَعْنِيهِ. فقال لهم الرب: ولكني أقول لكم ما سبق أن قلتُ لليهود: إنَّكُمْ لَا تَعْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا حَيْثُ أَنَا ذَاهِبٌ. وسمعان بطرس سأل: يَا سَيِّدُ، أَيْنَ تَذْهَبُ؟ أَجَابَهُ

يَسُوعُ: لَا تَقْدِرُ أَنْ تَتَّبَعَنِي الْآنَ حَيْثُ أَذْهَبُ، وَلَكِنَّكَ سَتَتَّبَعُنِي فِيمَا بَعْدُ. فَعَادَ بُطْرُسُ يَسْأَلُ: يَا سَيِّدِي، لِمَادَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَتَّبَعَكَ الْآنَ؟ إِنِّي أَبْذِلُ حَيَاتِي عِوَضًا عَنْكَ. أَجَابَهُ يَسُوعُ: الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: لَا يَصِيحُ الدِّيكُ حَتَّى تَكُونَ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. وَقَالَ لَهُمُ الرَّبُّ: وَصِيَّةٌ جَدِيدَةٌ أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَحْبَبْتُمْ أَنَا تُحِبُّونَ بَعْضُكُمْ، بِهِذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلَامِيذِي، إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

والرب يسوع علم أنهم كانوا في حيرة وإرتباك، هم الذين تركوا كل شي وتبعوه. فقال لهم: لَا تَضْطَرِّبْ قُلُوبَكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ فَاْمِنُوا بِي أَيْضًا. أَمْرٌ مِنْهُ لَهُمْ: تَوَقَّفُوا عَنِ الْخَوْفِ. كَمَا سَبَقَ أَنْ قَالَ لَهُمْ فِي وَسْطِ عاصفة ليلًا: تشجعوا، أنا هو لا تخافوا. الان يقول لهم: لَا تَضْطَرِّبْ قُلُوبَكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ فَاْمِنُوا بِي أَيْضًا. أَنْتُمْ شَفَعْتُمْ أَعْمَالِي أَنَّهَا مِنْ اللَّهِ عَمَلَتِهَا أَنَا، فَاْمِنُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ فِي. فِي مِتَابَعَةِ كَلَامِهِ قَالَ لَهُمْ: صَدِّقُوا قَوْلِي، إِنِّي أَنَا فِي الْآبِ وَإِنَّ الْآبَ فِيَّ وَالْآبُ فَصَدِّقُونِي بِسَبَبِ تِلْكَ الْأَعْمَالِ. وَاسْتَمَرَ الرَّبُّ يَطْمَئِنُّهُمْ بِكَلَامِهِ الْمَجِيدِ اللَّيْ هُوَ لَنَا أَيْضًا. لِلصَّلَاةِ بِاسْمِهِ لِأَنَّهُ قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ تَطْلُبُونَهُ بِاسْمِي أَفْعَلُهُ لَكُمْ، لِيَتَمَجَّدَ الْآبُ فِي الْإِبْنِ، إِنْ طَلَبْتُمْ شَيْئًا بِاسْمِي فَأَيُّ أَفْعَلُهُ، إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاعْمَلُوا بِوَصَايَايَ.

وأعطاهم وعد عظيم قائلاً: وَسَوْفَ أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ أَنْ يُعْطِيَكُمْ مُعِينًا آخَرَ يَبْقَى مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ وَهُوَ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَقْدِرُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ فِي وَسْطِكُمْ وَسَيَكُونُ فِي دَاخِلِكُمْ. وَهَلْ كَانَ يَتَكَلَّمُ عَلَيَّ نَبِيٌّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهِ؟ لَا أَبَدًا. الرَّبُّ يَسُوعُ وَعَدَ أَنْ يَرْسِلَ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَهُمْ وَمِنْهُمُ الْيَسَايَا أَيْضًا. تَبَارَكَ اللَّهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَبُو الْمَرَاحِمِ وَاللَّهُ كُلِّ تَعَزِيَةٍ هُوَ الَّذِي يُشَجِّعُنَا فِي كُلِّ ضَيْقَةٍ نَمُرُّ بِهَا حَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نُشَجِّعَ الَّذِينَ يَمُرُّونَ بِأَيَّةِ ضَيْقَةٍ بِالتَّشْجِيعِ الَّذِي بِهِ يُشَجِّعُنَا اللَّهُ...

لَا تَضْطَرِّبْ قُلُوبَكُمْ. لَنْ أَتْرُكَكُمْ يَتَامَى، بَلْ سَأَعُودُ إِلَيْكُمْ. وَأَوْصَاهُمْ عَلَى الْمَحَبَّةِ. فَقَالَ: الَّذِي لَا يُحِبُّنِي لَا يَعْمَلُ بِكَلَامِي. وَلَيْسَ هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ مِنْ عِنْدِي، بَلْ مِنَ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. وَقَدْ قُلْتُ لَكُمْ هَذِهِ الْأُمُورَ وَأَنَا مازِلْتُ عِنْدَكُمْ. وَأَشَارَ إِلَى الْعَمَلِ اللَّيْ يَقُومُ بِهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ الْمُرْسَلُ مِنَ الْآبِ لَهُمْ بِاسْمِهِ هُوَ يَسُوعُ لَهُ الْمَجْدُ. وَطَمَأْنَنَهُمْ بِقَوْلِهِ الْمَجِيدِ: سَلَامًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. فَلَا تَضْطَرِّبْ قُلُوبَكُمْ وَلَا تَرْتَعِبْ.

وَقَالَ الرَّبُّ يَسُوعَ لِتَلَامِيذِهِ: وَتَعْلَمُونَ حَيْثُ أَنَا أَذْهَبُ وَتَعْلَمُونَ الطَّرِيقَ. فَقَالَ لَهُ تَوْمًا: يَا سَيِّدُ لَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ تَذْهَبُ، فَكَيْفَ نَقْدِرُ أَنْ نَعْرِفَ الطَّرِيقَ؟ فِي الْإِصْحَاحِ 13 قَالَ لَهُمْ أَنَّهُ سَيَذْهَبُ حَيْثُ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَأْتُوا وَالآنَ يَقُولُ وَتَعْلَمُونَ حَيْثُ أَنَا أَذْهَبُ وَتَعْلَمُونَ الطَّرِيقَ. فَكَانَ يَشِيرُ إِلَى مَوْتِهِ عَلَى الصَّلِيبِ الَّذِي كَانَ مَعَيَّنَ لَهُ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ خَطَايَانَا جَمِيعًا. وَأَمَّا الْآنَ فَهُوَ يَشِيرُ إِلَى عَوْدَتِهِ إِلَى الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَهُ. وَهَذِهِ الْحَقِيقَةُ مَا يَقْدِرُ فِيهِمَا وَلَا يَتَقَبَّلُهَا الَّذِي يَغْلِقُ قَلْبَهُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ كَلِمَتَهُ فِي صُورَةِ إِنْسَانٍ لِيَحْمِلَ عَلَيْهِ دَيْنُونَةَ الْخَطِيئَةِ الْمَحْكُومِ بِهَا مِنْ شَرِيعَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا، مَا يَقْدِرُ فِيهِمْ وَلَا يَدْخُلُ فِي طَرِيقِ اللَّهِ لِلْحَيَاةِ طَالَمَا يَرْفُضُ نِعْمَةَ اللَّهِ هَذِهِ. لِهَذَا كَثِيرُونَ يِعَارِضُونَ الصَّلِيبَ بِقَوْلِهِمْ أَنَّهُ مَسْتَحِيلٌ أَنْ يَسْمَحَ اللَّهُ بِصَلْبِ نَبِيِّهِ. فَضَلَّتِ الْبِشَارَةُ بِالصَّلِيبِ جَهَالَةً عِنْدَهُمْ؛ وَأَمَّا عِنْدَنَا نَحْنُ الْمُخَلَّصِينَ فَهِيَ قُدْرَةُ اللَّهِ وَحِكْمَةُ اللَّهِ. وَلَا نَسْتَحِي بِالصَّلِيبِ وَلَا بِالْإِنْجِيلِ وَلَا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لَهُ الْمَجْدُ.

قَالَ يَسُوعُ: **أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ**. قَالَ نَفْسَ الْخَبَرِ لِعُلَمَاءِ الدِّينِ الْيَهُودِيِّ مَرَّةً: أَنَا بَاقٍ مَعَكُمْ وَقَتًا قَلِيلًا ثُمَّ أَعُودُ إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. عِنْدَئِذٍ تَسْعُونَ فِي طَلْبِي وَلَا تَجِدُونَنِي وَلَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَذْهَبُوا إِلَى حَيْثُ أَكُونُ. فَتَسْأَلُ الْيَهُودُ فِيمَا بَيْنَهُمْ إِلَى أَيْنَ يَنْوِي أَنْ يَذْهَبَ فَلَا تَجِدُهُ؟ أَيَذْهَبُ إِلَى الْمَدِينِ الْيُونَانِيَّةِ الَّتِي تَشْتَتُ فِيهَا الْيَهُودُ وَيُعَلِّمُ الْيُونَانِيِّينَ؟ وَمَاذَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ: تَسْعُونَ فِي طَلْبِي فَلَا تَجِدُونَنِي وَلَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَذْهَبُوا إِلَى حَيْثُ أَكُونُ؟ وَهُمْ رَفُضُوهُ. وَهُمْ عَالِمِينَ كَلَامِ اللَّهِ بِأَنْبِيَائِهِ الْقَدِيسِينَ، بِالنَّبِيِّ مَلَاخِي مَثَلًا. قَالَ اللَّهُ: هَا أَنَا أَرْسَلُ رَسُولِي فَيَمَهِّدُ الطَّرِيقَ أَمَامِي وَيَأْتِي الرَّبُّ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ فَجَاءَهُ إِلَى هَيْكَلِهِ وَيُقْبَلُ أَيْضًا مَلَكَ الْعَهْدِ الَّذِي تُسْرُونَ بِهِ. يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. وَهُوَ يَشِيرُ إِلَى يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ.

كَانَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ يَنَادِي إِلَى هَذَا الطَّرِيقِ وَيَقُولُ: تَوْبُوا، فَقَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ. وَيُوْحَنَّا هَذَا هُوَ الَّذِي قِيلَ عَنْهُ بِلِسَانِ النَّبِيِّ إِشْعِيَاءَ الْقَائِلِ: صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ، أَعْدُوا **طَرِيقَ الرَّبِّ** وَاجْعَلُوا سُبُلَهُ **مُسْتَقِيمَةً**. وَسَأَلَ الصَّدِيقُ: طُرُقَكَ يَا رَبُّ عَرَفْنِي. سُبُلَكَ عَلَّمْنِي. دَرَبْنِي فِي حَقِّكَ وَعَلَّمْنِي. لِأَنَّكَ أَنْتَ إِلَهُ خَلَاصِي. إِيَّاكَ أَنْتَظَرْتُ الْيَوْمَ كُلَّهُ. لَمْ أَكُنْ عَدْلَكَ فِي وَسْطِ قَلْبِي. وَالرَّبُّ الْإِلَهُ قَالَ أَيْضًا بِفَمِ النَّبِيِّ إِرْمِيَا: وَتَقُولُ لِهَذَا الشَّعْبِ، هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ،

هَآ أَنَا أَعْرَضُ أَمَامَكُمْ طَرِيقَ الْحَيَاةِ وَطَرِيقَ الْمَوْتِ. وكلام الله يوضعنا أمام يسوع المسيح
الواحد الطريق الحقيقي والحي. فهو الطريق الى الله والباب الى ملكوته.

يقولوا إن كل الأديان تؤدي الى الله. صحيح. للحكم الأخير قبل الألم الابدي في نار جهنم.
فلا نوهم. الله وضع طريق البر واحد سار فيه إبراهيم وكل الذين أحبوا الله وآمنوا بكلمته.
خارج يسوع الكل ظلام وضلال وهلاك. يسوع هو طريق القداسة، لا يسلك فيه من هو دنس
ولا يضل فيه أحد، إنما الرب يسوع هو يطهرنا ويؤهلنا للدخول في طريقه الحقيقي والحي.
ونحن نقول مع داود الملك والنبى: حتى إِذَا سَرْتُ فِي وَادِي ظِلِّ الْمَوْتِ لَا أَخَافُ شَرًّا لِأَنَّكَ
أنت مَعِي. هذا هو اليوم الذي أعده الرب فيه نبتهج ونفرح فإنه يوم الرب يسوع: اليوم، هُوَ
وَقْتُ الْقَبُولِ. الْيَوْمَ يَوْمُ الْخَلَّاصِ. ونحن نقول مع داود: اخْتَبِرْنِي يَا اللَّهُ وَاعْرِفْ قَلْبِي، امْتَحِنِي
وَاعْرِفْ أَفْكَارِي، وَأَنْظُرْ إِنْ كَانَ فِيَّ طَرِيقٌ بَاطِلٌ وَاهْدِنِي طَرِيقًا أَبَدِيًّا.

والرب يسوع يقول: **أنا هو الحق**. والحق ليس مبدئ فكري ومجموعة علوم ومبادئ دينية.
إنما الحياة تجلت وصار إنسان هو يسوع المسيح الذي ليس فيه ضل ولا دوران ولا تغيير.
ليكون الحق يجب أن يكون بلا خطأ. إن قلنا فلان هو نبي، وما قتل إلا إنسان واحد، فهو
مجرم وليس الحق فيه. الحق هو راسخ ثابت. الحق يطهر ويحرر. ويسوع وقف يوما أمام
شيوخ اليهود وعلمائهم وقال لهم: مَنْ مِنْكُمْ يُثْبِتُ عَلَيَّ حَظِيئَةً؟ فَمَا دُمْتُ أَقُولُ الْحَقَّ، فَلِمَ إِذَا
لَا تُصَدِّقُونَنِي؟ الله هُوَ الْحَقُّ، هُوَ الصَّخْرُ الْكَامِلُ، جَمِيعُ سُبُلِهِ عَدْلٌ، إِلَهُ أَمَانَةٍ لَا جَوْرَ فِيهِ،
صِدِّيقٌ وَعَادِلٌ هُوَ. ويقول الرب: بِذَاتِي أَقْسَمْتُ، خَرَجَ مِنْ فَمِي الصِّدْقُ كَلِمَةً لَا تَرَجِعُ، إِنَّهُ
لِي تَجْتُو كُلُّ رُكْبَةٍ، يَخْلِفُ كُلُّ لِسَانٍ. ويبشرنا الانجيل أن ليسوع تجثو كل ركبة ويعترف كل
لسان أنه هو الرب لمجد الله الأب. أمين. ولما كان يتكلم الرب يسوع كان يقول: الحق الحق
أقول لكم. أي، امين امين أقول لكم. فهو يتكلم الحق لانه هو الحق بالذات. النعمة والحق
تواجدا فيه. كثيرون يقولوا أنهم يعلموا الحق. ولكن لا أحد يقدر يقول إنه هو الحق، سوى
يسوع كلمة الله الحق له المجد. الحق يحرر ويطهر. ويقول أيضا: إن كنت تلاميذي تعرفون
الحق والحق يحرركم، فإن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحرارا.

وقال الرب يسوع: **أنا هو الحياة**. الحياة، إنها عطية الله وهي الخير الحقيقي الوحيد الذي يجب أن نعرف ونحافظ عليه. الإنسان يبحث على الحياة والسلام والسعادة. ولا يمكنه أن يجد هذه النعم بالتمام إلا في يسوع. يقول في الاصحاح 10: **السَّارِقُ لَا يَأْتِي إِلَّا لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ، وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لَتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةً وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ. أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذُلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ. وقال الرب يسوع: لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا، أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ، أَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أُوصِيكُمْ بِهِ. في يسوع وحده يوجد ملاً اللاهوت وهبة الحياة. بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ. عِنْدَهُ نَبْعَ الْحَيَاةِ وَبِنُورِهِ نَرَى النُّورَ. قال الرب: من يعمل بمقتضى التعليم يسير في درب الحياة، وَرَافِضُ التَّأْدِيبِ ضَالٌّ. الرب يُعَرِّفُنَا سَبِيلَ الْحَيَاةِ. أَمَامَهُ سَبْعُ سُورٍ. فِي يَمِينِهِ نَعْمٌ إِلَى الأَبَدِ.**

لَا تَدْعِ الرَّحْمَةَ وَالْأَمَانَةَ يَتَخَلِّيَانِ عَنْكَ، بَلْ تَقْلُدْهُمَا فِي عُنُقِكَ وَاكْتُبْهُمَا عَلَى صَفْحَةِ قَلْبِكَ فَتَحْطَى بِالرِّضَى وَحُسْنِ السِّيَرَةِ فِي عُيُونِ اللَّهِ وَالنَّاسِ. اتَّكِلْ عَلَى الرَّبِّ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَعَلَى فِطْنَتِكَ لَا تَعْتَمِدْ. اعْرِفِ الرَّبَّ فِي كُلِّ طُرُقِكَ وَهُوَ يُقَوِّمُ سُبُوكَ.

وجاءنا قول الله بالنبي إشعيا يقول: **أَيُّهَا الْعِطَاشُ جَمِيعاً هَلُمُّوا إِلَى الْمِيَاهِ وَالَّذِي لَيْسَ لَهُ فِضَّةٌ تَعَالُوا اشْتَرُوا وَكُلُوا، هَلُمُّوا اشْتَرُوا بِلَا فِضَّةٍ وَبِلَا ثَمَنِ خَمْراً وَلَبناً. لِمَاذَا تَزِنُونَ فِضَّةً لِغَيْرِ خُبْزٍ وَتَعْبَكُمُ لِغَيْرِ شَبَعٍ؟ اسْتَمِعُوا لِي اسْتَمَاعاً وَكُلُوا الطَّيِّبَ وَلِتَتَلَذَّذُوا بِالدَّسَمِ أَنْفُسُكُمْ، أَمِيلُوا آذَانَكُمْ وَهَلُمُّوا إِلَيَّ، اسْمَعُوا فَتَحْيَا أَنْفُسُكُمْ.**

ويسوع يقول: أنا. سبع مرات في إنجيل يوحنا هذا يقول الرب هذه الحقيقة عليه. أنا. ولا أحد يقدر يقول: أنا هو. لماذا؟ لأن صبغة الأنا هي في صبغة الحاضر المحدود زمنياً وقابلة للتغيير وتمضي. الرب يسوع هو الوحيد القادر أن يقول: أنا. لأنه هو الموجود بذاته والحي بلا نهاية. الحاضر المستمر الذي تكلم على نفسه كما قال الله عندما سأله موسى عن اسمه على جبل سيناء. أجابه الرب: أنا هو. فهو الله الحي من نفسه، ليس خاضع للزمان. ومن حق يسوع أن يقول عن نفسه: أنا هو. فهو يعبر عن جوهره الإلهي وسلطانه وعمله وهويته الإلهي. يسوع هو الذي جاءنا بالنعمة والحق وهو هذه الهبة بالذات. فهو عمّانويل، معنا: الله معنا، وهو الرب الذي قال لتلاميذه بوعده: **وها أنا معكم كل الأيام الى إنقضاء الزمان.**

سرّ التقوى عظيم: الله في الجسد. إنه كلمة الله الذي كان عند الله قبل التأسيس العالم والذي جاء الان ليعرفنا الله الأب من خلال حياته وكلامه. لا فرق بين الله وكلمته. نفس الروح.

ظهر في جسد إنسان وقهر الشيطان عدو الله والحياة وأظهر سلطانه على الأرواح الشرير وعلى المرض وعلى الطبيعة ووضع حكمه على الدينيين المنافقين الذين يمنعون الناس من الايمان به وحكمه على الذين سمعوا خبر الله لخلاصهم ورفضوه وعارضوه. والرب يسوع سق الموت بموته على الصليب وأنار الحياة والخلود بالانجيل وقام من بين الأموات وظهر لتلاميذه وأعطاهم أوامره ووصاياه ثم صعد الى السماوات وسيأتي من هناك ليدين الاحياء والاموات. ظهوره الأول كان في التواضع ليحررنا من غضب الله وحكمه على الخطيئة. اما ظهور الثاني فسيكون في المجد كما هو مكتوب: فَكَمَا أَنَّ مَصِيرَ النَّاسِ الْمَخْتُومِ هُوَ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً وَاحِدَةً ثُمَّ تَأْتِي الدَّيْنُونَةُ، كَذَلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضاً مَاتَ مَرَّةً وَاحِدَةً حَامِلاً خَطَايَا كَثِيرِينَ مُقَرَّباً نَفْسَهُ لِلَّهِ عِوَضاً عَنْهُمْ وَلَا بُدَّ أَنْ يَعُودَ إِلَى الظُّهُورِ لِأَلْيَعَالِجِ الخَطَايَا، بَلْ لِيُحَقِّقَ الخَلَاصَ النَّهَائِيَّ لِجَمِيعِ مُنْتَظِرِيهِ. يسوع الحي هو يعمل هذا. هو موجود في محبيه.

وختاما أيها الاخوة. نسمع قول الرب بغم الرسول بولس لنا: فَمِثْلَمَا قَبِلْتُمْ الْمَسِيحَ يَسُوعَ الرَّبَّ فِيهِ اسْلُكُوا وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمَبْنِيُونَ فِيهِ وَرَاسِخُونَ فِي الْإِيمَانِ الْمُوَافِقِ لِمَا تَعَلَّمْتُمْ وَفَائِضُونَ بِالشُّكْرِ. اخذروا أَنْ يُوقِعَكُمْ أَحَدٌ فَرِيْسَةً بِالْفَلْسَفَةِ وَالغُرُورِ الْبَاطِلِ عَمَلًا بِتَقَالِيدِ النَّاسِ وَمَبَادِيِ الْعَالَمِ مِمَّا لَا يُوَافِقُ الْمَسِيحَ. فَإِنَّهُ فِيهِ جَسَدِيًّا يَحِلُّ اللهُ بِكُلِّ مَلْنِهِ وَأَنْتُمْ مُكَمَّلُونَ فِيهِ. آمين. ولتكن معكم جميعا نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركة الروح القدس. آمين.